ثمة بردة من صوف تلبسها الاعراب يلبون ويحجون
البيت العتيق الكعبة رواه احمد في مسنده وفي رواية
مسلم في اواخر كتاب الايمان من حديث ابن عباس انه مر
صلى الله عليه وسلم بوادي الازرق فحجة الوداع وفي
رواية لمسلم ايضا عن ابن عباس قال سرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا
بوادي فقال اي واد هذا قالوا واد الازرق الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسر بمكة بعد فتحها
الا حجة الوداع وابن عباس قبل فتحها كان مع ابويه
بمكة قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية الطريق
في الجبل واصبعاه في اذنيه بالتلبية فيما مار الى
الوادي وله جوار بضم الجيم وهمزة مفتوحة ممدودة
اي صوت مرتفع قال تعالى ثم اليه تجارون اي ترفعون
اصواتكم قال ابو نعيم الجوار صوت فيه استغاثة
الى الله بالتلبية مار بوادي الازرق خلف الاج بفتح الهمزة
والميم والجيم قرية ذات مزارع بينه اي الاج وبين مكة
ميل واحد ولم يتبين في رواية البخاري الوادي ولفظه
اما موسى كاني انظر اليه جواب اما والاصل فكاني فحذف
الفا وهو حجة على من قال من النحاة لا يجوز حذفها الا
بقال حذفوا من الراوي وقد جوز ابن مالك حذفها في
السعة وخصه بعضهم بالضرورة اذ انحدر بدون
الف ولبعض الرواة باثباتها وانكرها بعضهم وغلط
راويها قال عياض وهو غلط منه اذ لا فرق بين اذا
واذ هنا لانه وصفه حالة انحداره فيما مضى من الوادي
اي وادي الازرق كما علم من رواية مسلم يلبي بصوت
عال قال المهلب هذا وهم من بعض رواته لانه لم يات
في اثر ولا خبر ان موسى حي وانه سيحج وانما اتى ذلك عن عيسى
فاشتبه على الراوي ويدل عليه قوله في الحديث الاخر
ليهلن ابن مريم بفج بفا وجيم اي طريق الروحا بالمد
انتهى وهو كما قال الحافظ تغليط للثقات بمجرد الوهم
وقد ذكر البخاري الحديث في كتاب اللباس من حديثه

بزيادة

بزيادة ذكر ابراهيم فيه ولفظه عن مجاهد قال كنا عند ابن
عباس فذكروا الدجال انه قال مكتوب بين عينيه كافر
فقال ابن عباس لم اسمعه قال ذلك ولكنه قال اما ابراهيم
فانظروا الى صاحبكم واما موسى فرجل ادم جعد على جمل
مخطوم بخلبة بضم الخاء المعجمة واللام ساكنة وموحدة
اي ليف كاني انظر اليه اذ انحدر وكذا رواه مسلم من هذا الوجه
بلفظ فتعال ان الراوي غلط فزاده بصورة الاستفهام
الانكاري وفي رواية مسلم المتقدمة ذكر يونس ولفظه
ثم اتى على ثنية هرشا فقال اي ثنية هذه قالوا
ثنية هرشا قال كاني انظر الى يونس بن متى على
ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته
خلبة وهو يلبي فتعال ان الراوي الاخر غلط فزاد
يونس لانه اذا قيل ذلك ارتفع الوثوق بالروايات
الصحيحة بلا مستند بل بمجرد التوهم وتعقبه ايضا
والمتعقب الذين ابن المنير في الحاشية كما في الفتح بان
توهم المهلب للراوي وهم فيه والا فلا فرق بين
موسى وعيسى لانه لم يثبت ان عيسى منذ رفع الى السما
نزل الى الارض وانما ثبت انه سينزل واجيب
والمجيب الحافظ بان المهلب اراد ان عيسى لما ثبت
انه سينزل كان كالمحقق فقال كاني انظر اليه ولهذا
استدل المهلب بحديث ابي هريرة والذي فيه
ليهلن ابن مريم بالحج بيمين وان كان قد اختلف في معنى
قوله كاني انظر اليه فقيل كان ذلك رؤيا منام تقدمت
له فاخبر عنها لما حج عندما يذكر ذلك ورؤيا الانبيا وحي
قال الحافظ وهذا هو المعتمد عندي لما سياتي في احاديث
الانبيا من التصريح بنحو ذلك في احاديث اخر وكون ذلك
كان في المنام والذي قبله ليس ببعيد وقيل هو على الحقيقة
لان الانبيا عند ربهم يرزقون بالاولى من الشهدا
فلا مانع ان يحجوا في هذه الحالة كما في صحيح مسلم في المناقب
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى موسى قائما في
قبره يصلي قال القرطبي حبب اليهم العبادة فهم